IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الاكاديمية العلمية
ISSN:2073-1159 (Print) E-ISSN: 2663-8800 (Online)
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq
ISJ

THE IMPACT OF THE EXTREME IDEAS REFLECTIONS ON THE PSYCHOLOGICAL STABILITY OF THE SOCIETY

Dr. MUHAMMAD KHALIL IBRAHIM *

College of Islamic sciences, Tikrit University.

KEY WORDS:

Extremism, thought, Reflections, Stability, community, solutions, reasons.

ARTICLE HISTORY:

Received: ٥/٠١/٢٠٢٠

Accepted: ١٩/٠١/٢٠٢٠

Available online: ١/٠٢/٢٠٢٠

ABSTRACT

Praise be to Allah, Lord of the worlds, and prayers and peace be upon the best of his creation and the seal of prophets and his messengers, our Prophet Muhammad, peace and blessings be upon him and his family

This is the abstract of my research, which is under the title (The impact of intellectual extreme repercussions on the psychological stability of society) because the society is considered as the base that nations built on. In fact, our Islamic society now a day suffers from great challenges and dangerous phenomena led sometimes to lose its internal security, coherence and the dispersion of its people into different levels such as the believing level, ethical level and the psychological level.

The world witnesses many sequenced changes that carry thoughts with different directions. The owners of the mentioned thoughts try to spread them by using modern media, which have great and fast impacts on the psychological stability of the society members. The importance of this research shows the fact that after the appearance of ISIS daish, the Iraqi community suffers from various problems such as the instability and unbalance that lead to social, psychological, healthy problems.

The main reason behind choosing this subject is to keep the society stable and balance is regarded as a doctrinal origin founded in lots Qur'anic texts and for it, many rules were constructed. Religious men must clarify the idea that all what happened to us had happened before to our prophet Muhammad peace and blessings of Allah be upon him and to his fellows. We must know the fact that the believer is afflicted in his all affairs. Even we should get rid of the negative thoughts.

The research includes preface, an introduction carries the title definitions and three sections. The first section tackles the intellectual extreme reasons. The second one shows the impact of intellectual extreme repercussions on the psychological stability of society. The third section mentions the answers and solutions for the

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ) ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ) ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ

* *Corresponding author: E-mail*: mahmod40360@yahoo.com

intellectual extreme repercussions. Followed by an end and a bibliography.

Praise be to Allah, Lord of the worlds, and prayers and peace be upon his honest messenger, our Prophet Muhammad, peace and blessings be upon him and his family and companions.

أثر الانعكاسات الفكرية المتطرفة على الاستقرار النفسي للمجتمع

أ.م. د. محمد خليل ابراهيم

قسم العقيدة والفكر الاسلامي– كلية العلوم الاسلامية– جامعة تكريت

الخلاصة: ان المجتمع هو الاساس الذي تبتني عليه الاوطان، وإذ يواجه المجتمع المسلم اليوم تحديات كبيرة وظواهر خطيرة أدت في كثير من الاحيان الى فقدان أمنه الداخلي وتماسكه وتشتت أبنائه وضياعهم على مستويات عدة، منها المستوى الايماني والنفسي والفكري ومنها ما يتعلق بالقيم والاخلاق، لا سيما والعالم يشهد تغيرات متوالية، تحمل أفكارا متعددة الاتجاهات، يعمل أصحابها على نشرها بوسائل الإعلام المتطورة ، مما يجعل تأثيرها على الاستقرار النفسي للمجتمع سريعًا وخطيرًا، خصوصا بعد تعرض المجتمع العراقي الى ازمات عديدة نتيجة سيطرة ما يسمى بتنظيم (داعش) جعل المجتمع العراقي في حالة من عدم الاستقرار والتوازن مما سبت اثار اجتماعية ونفسية وصحية مؤلمة للمجتمع ككل، والحفاظ على استقرار المجتمع أصل شرعي أوجبته الكثير من النصوص، كما أسست له الكثير من القواعد، هذا وقد فرضت عليَ المادَّةُ العلميَّةُ أن يكون البحث مبنياً على مُقَدّمة، وتمهيد ، وثلاثة مباحث، ثم خاتمة يتلوها ثبت للمصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: التطرف، الفكر، الانعكاسات، المجتمع، الاستقرار، الحول، الاسباب.

المقدمة

الحمد لله الذي حَرّمَ الظلمَ على نفسِهِ، وجعلَهُ مُحرَّماً بينَ الناس، والصلاةُ والسلامُ على المبعوثِ رحمةً للعالمينَ، وعلى آلِهِ وصحبِهِ الموصوفينَ بالخيريِّةِ والاعتدالِ، ومَن سارَ على نهجِهِم القويمِ.

أما بعد.

ان المجتمع هو الاساس الذي تبتني عليه الاوطان، وإذ يواجه المجتمع المسلم اليوم تحديات كبيرة وظواهر خطيرة أدت في كثير من الاحيان الى فقدان أمنه الداخلي وتماسكه وتشتت أبنائه وضياعهم على مستويات عدة، منها المستوى الايماني والنفسي والفكري ومنها ما يتعلق بالقيم والاخلاق، لا سيما والعالم يشهد تغيرات متوالية، تحمل أفكارا متعددة الاتجاهات، يعمل أصحابها على نشرها بوسائل الإعلام المتطورة ، مما يجعل تأثيرها على الاستقرار النفسي للمجتمع سريعًا وخطيرًا، لذا يجب علينا ان نهتم بالاستقرار النفسي للمجتمع، لأن النفسية المتوازنة تنتج عقلاً هادئا متوازناً، بعيدة عن المشاكسة والهيجان والغضب المنفلت، كما تحفظها من الانغلاق على الذات وحمل الحقد والكره تجاه الآخرين المخالفين، لهذا فان الوسطية أكثر العوامل تأثيراً لتحقيق الأهداف النفسية والأخلاقية في الحياة ، وأي عامل يكون خلف توتير الحالة النفسية والعقلية للإنسان منهي عنه في الإسلام حتى لو كان تحت لافتة العبودية لله تعالى، ومن أجل ايجاد الحلول لتلك الأزمات النفسية والاجتماعية والسياسية، أردت ان أدلوا بدلوي وأكتب هذا البحث الذي أسميته **(أثر الانعكاسات الفكرية المتطرفة على الاستقرار النفسي للمجتمع)**.

أهمية الموضوع:

تتمثل أهمية الموضوع انه بعد تعرض المجتمع العراقي الى ازمات عديدة نتيجة سيطرة ما يسمى بتنظيم (داعش) جعل المجتمع العراقي في حالة من عدم الاستقرار والتوازن مما سبب اثار اجتماعية ونفسية وصحية مؤلمة للمجتمع ككل، وتلمست بعض اثار الانعكاسات الفكرية المتطرفة على أفراد المجتمع من خلال المحاضرات في الجامعة او من خلال مخالطة الناس في المساجد والمناسبات، مما يهدد الاستقرار النفسي والسلامة الفكرية لشرائح كثيرة من المجتمع، ولذلك يقع على عاتق المؤسسات التعليمية والدينية والدعاة والباحثين والمنظمات مسؤولية إيجاد حلول للمشاكل المجتمعية، ويأمل الباحث أن يكون هذا البحث خطوة في طريق مواجهة تيارات التطرف، التي تهدد استقرار أبناء المجتمع، وكيفية علاجها .

منهج البحث.

كان منهجي في البحث هو الآتي:

١.اتبعت منهجا تحليليا استقرائيا وذلك من خلال التتبع والاستقراء لأثار الانعكاسات الفكرية المتطرفة على المجتمع .

٢.عزوت الآيات القرآنية الواردة في البحث بذكر اسم السورة ورقم الآية في الهامش تيسيراً للقارئ

٤.خرَّجت الأحاديث والأثار الواردة في البحث من الصحيحين أو أحدهما، وإذا لم يكن في الصحيحين خرجتها من كتب السنة الأخرى، فضلاً عن نقل أقوال العلماء في الحكم على الحديث.

٥.عرَّفت بالمصطلحات والمفاهيم الواردة في البحث، من خلال الرجوع إلى المصادر والمراجع للتعريف بها.

أسباب اختيار الموضوع:

١. إنه يعالج مسألة اجتماعية مهمة الا وهي الآثار النفسية السلبية للتطرف الفكري التي تنتشر بين أبناء المجتمع بسبب سيطرة الخوارج (الدواعش) فترة من الزمن .
٢. تبين الدراسة أن الحفاظ على استقرار المجتمع، أصل انساني وشرعي أوجبته الكثير من النصوص، كما أسست له الكثير من القواعد.
٣. تبصير افراد المجتمع بأن ما يجري اليوم في زماننا هذا من عدم استقرار وظلم وتهجير قد أصاب خير البشر نبينا محمد –ﷺ– واصحابه –ﷺ– من قبل، وبيان ان المؤمن مبتلى في كل الاحوال.
٤. بث الوعي الفكري بين أبناء المجتمع وتبصريهم بأهم الوسائل التي تمكّن الانسان وتساعده على الاستقرار النفسي والخلاص من هذه الاثار السلبية.

خطة البحث:

لما كان كل علم لا ينفك عن مبادئ ومقدمات تكون فاتحة لأمره، ومقاصد تكون خلاصة لسره، وتكميلات تكون نهاية لحاله، فقد فرضت عليَّ المادَّةُ العلميَّةُ أن يكون البحث مبنياً على مُقَدّمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، تتلوها خاتمة، مع ثبت للمصادر والمراجع.

التمهيد: التعريف بمفردات العنوان وحسب المطالب الاتية:

المطلب الاول: تعريف الاثر لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: تعريف الانعكاس لغة واصطلاحا.

المطلب الثالث: تعريف الفكر لغة واصطلاحا.

المطلب الرابع : تعريف التطرف لغة واصطلاحا.

المطلب الخامس: تعريف الاستقرار لغة واصطلاحا.

المطلب السادس: تعريف المجتمع لغة واصطلاحا.

المبحث الأول: أسباب التطرف الفكري وتحته اربعة مطالب:

المطلب الأول: أسباب دينية.

المطلب الثاني: أسباب نفسية وشخصية.

المطلب الثالث: أسباب تربوية وثقافية.

المطلب الرابع: أسباب اجتماعية.

المبحث الثاني: آثارُ الانعكاسات الفكرية المتطرفة في اضعاف الاستقرار النفسي للمجتمع وتحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: آثارُ الانعكاسات الفكرية المتطرفة في الجانب العقدي.

المطلب الثاني: آثارُ الانعكاسات الفكرية المتطرفة في الجانب التعبدي والاخلاقي.

المطلب الثالث: آثارُ الانعكاسات الفكرية المتطرفة في الجانب النفسي والصحي.

المطلب الرابع: آثارُ الانعكاسات الفكرية المتطرفة في الجانب الاجتماعي.

المبحث الثالث: الحلولُ والمعالجاتُ لظاهرةِ الانعكاسات الفكرية المتطرفة وتحته اربعة مطالب:

المطلب الأول: مُحاربة الغُلوِّ والتطرفِ الدينيِّ والعمل على تصحيحِ المَفاهيمِ الخاطئة.

المطلب الثاني: بثُّ روحِ الأملِ والتفاؤلِ والتسامح بينَ أفراد المجتمع.

المطلب الثالث: إشاعةُ مبدأ التعايش السلميِّ والإيمان بالتعددية، وتعميق الانتماء الوطنيّ ، ومحاربةُ الطائفية بكل أشكالها.

المطلب الرابع: تفعيل دور الجامعاتِ في معالجةِ التطرف الفكري.

المطلب الخامس: تفعيل دور الاعلام.

الخاتمة وأهم النتائج والتوصيات.

وختاماً: فإني أحمد الله– تعالى– وهو للحمد أهلٌ، أن وفقني وأعانني على اختيار هذا الموضوع، الذي شعرت بفائدته الكبيرة منذ أن بدأت فيه؛ وذلك لأنني قرأت وعرفت كثيراً من الكتب النافعة التي تتناول الموضوع التطرف، ولا أدعي أنني بلغت في بحثي هذا الكمال والاستيعاب الشامل، فالكمالُ لله – تعالى– وحدَه، ورجائي من كل ناظر يطلع على عيب أن يدلني عليه ويرشدني إليه، وأستغفر الله العظيم عما شذَّ به القلم، أو زلَّ به الفكر؛ وكما قال ابن رجب الحنبلي– رحمه الله–: (وَيَأْبَى اللهُ العِصْمَةَ لكِتَابٍ غَيْرِ كِتَابِهِ، وَالمُنْصِفُ مَنْ اغْتَفَرَ قَليل خَطَأِ المَرْءِ فِي كَثِيرِ صَوَابِهِ)[١]، وليس الفاضل من لا يخطئ بل الفاضل من تعد أخطاؤه.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الصادق الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

التمهيد: التعريف بمفردات العنوان.

تحديد المفاهيم ضرورة علمية ومنهجية تقتضيها عملية البحث العلمي، فهي تشكل حجر الزاوية في بنائه ، والمفاهيم التي يطرقها الباحث غالباً ما ترتبط بعضها ببعض بأسلوب لغوي وعلمي يساعده على بناء وتكوين الأسس والنظريات التي يتعامل معها، وفيما يلي اهم المفاهيم والمفردات التي تناولتها أثناء الدراسة وحسب المطالب الاتية:

---

[١] القواعد في الفقه الإسلامي، أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، ط١، ١٣٩١هـ–١٩٧١م:٢/١.

المطلب الاول: تعريف (الاثر) لُغةً واصطلاحاً.

اولاً. الأثر لغة:(الْأَثَرُ بَقِيَّةُ مَا يُرَى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَمَا لَا يُرَى بَعْدَ أَنْ تَبْقَى فِيهِ عَلَقَةٌ، وسنن النبي – ﷺ– آثاره، ويقال لضربة السيف: أثره)[١].

ثانياً. الأثر اصطلاحاً: تعددت تعريفات العلماء للأثر، وذلك تبعا للضوابط التي تحدد معناه، وسنقتصر على التعريف الذي يهمنا في بحثنا: (الأثر: له ثلاثة معانٍ: الأول، بمعنى: النتيجة، وهو الحاصل من الشيء، والثاني بمعنى العلامة، والثالث بمعنى الجزء)[٢].

المطلب الثاني: تعريف الانعكاس لغة واصطلاحا.

اولاً. الانعكاس لغة:(الانعكاس في اللُّغة من الفعل انعكس أيّ ارتدّ والجمع : انعكاسات، وانعكسَ ، انعكاسًا، فهو مُنعكِس، والمفعول مُنعكَس عليه)[٣].

ثانياً. الانعكاس اصطلاحاً: تعريف الانعكاس يختلف من عِلمٍ لآخر؛ والذي يهمنا في البحث هو التعريف الاتي: انعكس الشَّيءُ عليه أي ظهر أثرُه عليه، يقال :كان للحادث انعكاسات خطيرة على المنطقة، وانعكس انفعالُه على تصرُّفاته، وحَدَثَ انْعِكَاسٌ خَطِيرٌ عَلَى حَيَاتِهِ أي اِرْتِدَادٌ[٤].

---

[١] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل الجوهري الفارابي(ت: ٣٩٣هـ) ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ–١٩٨٧م: ٢ /٥٧٤، ومعجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني(ت: ٣٩٥هـ) تحقيق:عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م:١/٥٤.

[٢] التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني(ت: ٨١٦هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١،١٤٠٥هـ:١٨٩.

[٣] مختار الصحاح زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ) تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م: ١/٢١٦، معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م: ٢/ ١٥٣٥.

[٤] ينظر: معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، د. أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، القاهرة، ط١،١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨م: ١/١٦٥.

المطلب الثالث: تعريف الفكر لغة واصطلاحا.

اولاً. الفكر لغة:(الفَكْر، والفِكْر: إِعْمَال الخاطر فِي الشَّيْء، والفِكرة: كالفِكْر، وَقد فكَّر فِي الشَّيْء، وأفكر، وتفكَّر، وَرجل فِكِّير، وفَيْكَر: كثير الفِكْر، وفكر في الشيء أي أعمل الفكر فيه ليتوصل إلى حله أو إدراكه)[١].

ثانياً. الفكر اصطلاحاً: ترتيب أمور معلومة للتأدي إلى مجهول[٢].

المطلب الرابع: تعريف التطرف لغة واصطلاحا.

أولاً. التطرفُ لغة: (التطرُفُ هو تفعَّل – بتشديد العين – من طَرَفَ يَطْرُفُ طَرَفاً– بالتحريك– وهو الأخذُ بأحَدِ الطرفينِ والميلِ لهُما: إمّا الطرفُ الأدنى أو الأقصى، وأصلُهُ في الحِسِّياتِ كالتطرُفِ في الجُلُوسِ أو الوقُوفِ، ثم انتقلَ إلى المعنوياتِ كالتطرفِ في الدينِ أو الفكرِ أو السلوك، وطَرَفُ الشيءِ: جانبُهُ، ويستعمل في الأجسام والأوقات وغيرهما، ويقال تطرف ، اي تجاوز حد الاعتدال والتوسط)[٣].

ثانياً. التَطّرف اصطلاحا: تعددت عبارات العلماء في تعريفه على عدة اقوال منها:

١. (يعرف التطرف بانه القول او الفعل المخالف للشريعة)[٤].

٢. (التطرف هو الغُلُو في عقيدةٍ أو فكرةٍ أو مذهبٍ أو غيرِهِ، يختصُّ بِهِ دِينٌ أو جماعةٌ أو حزبٌ، ولهذا فثمةَ أحزابٍ يمينيةٍ مُتطرفةٍ أو يساريةٍ مُتطرفةٍ، فقد وُصفتْ بالتطرفِ الدينيِّ والحركي والسياسي)[٥].

---

[١] المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ] تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م: ٧/٧.

[٢] التعريفات: ص: ١٦٨.

[٣] المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط١، ١٤١٢هـ:٥١٧/١، ولسان العرب محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري الناشر: دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ: ٩/ ٢١٣، والقاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد الفيروز أبادى، تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت– لبنان،ط٨، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م:٨٣١/١، والمعجم الوسيط، د. عبدالحليم منتصر، وعطية الصوالحي، ومحمد خلف الله، دار الفكر: ص٥٥٥.

[٤] ينظر: مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس (ت: ٧٢٨هـ) تحقيق، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م: ١١٤/٣١.

[٥] ظاهرة الغلو في الدين، عبود بن علي ، دار السميعي ، الرياض، ط ١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م: ص٣٩، والجذور التاريخية لحقيقة الغلو والتطرف والإرهاب والعنف: علي بن عبد العزيز بن علي الشبلك:٩/١.

٣. عرف علماء الاجتماع التطرف بأنه:(التعصب في الرأي وتجاوز حد الاعتدال فيه، وما يترتب عليه من الوان السلوك الانساني العنيف احيانا، واللاإنساني احيانا اخرى)[١] من خلال التعريفات تبين أن التطرف في جميع الأحوال ظاهرةٌ مرضيةٌ تُعبِّرُ عن حالةِ غضبٍ واحتقانٍ ، وهو مُؤشرٌ على وجودِ خللٍ ما في النفسِ الإنسانيةِ، أو في الظروفِ التي تُحيطُ بتلكَ النفس، حاول المتطرفون من خلالها – ومن خلال الانضواء تحت لواء الاسلام– تحريف الدين عن اسسه واصوله[٢].

المطلب الخامس: تعريف الاستقرار لغة واصطلاحا.

اولاً. الاستقرار لغة: (اِسْتَقَرَّ سُكَّانُ الصَّحْراءِ : ثَبَتُوا في مَكانِهِمْ بَعْدَ تَرْحالٍ ، هوَ لاَ يَسْتَقِرُّ على حالٍ : لاَ يَثْبُتُ على وَجْهٍ وَلا على قَرارٍ، اِسْتَقَرَّ رَأْيُهُ على السَّفَرِ : أَقَرَّ رَأْيُهُ ، رَضِيَهُ ، أَمْضاهُ ، اسْتَقَرَّ بالمكان : تمكَّنَ وسَكَنَ، ومن مرادفات كلمة استقرار : إقامَة، دَوَام ، سُكُون ، تَحَقّق ، سَكِينَة ، طُمَأْنِينَة، هُدُوء، ومن أضدادها: تجوالٌ ، تَرْحالٌ ، سَفَرٌ)[٣].

ثانياً. الاستقرار اصطلاحا: تعددت تعريفات المفهوم بتعدد الفلسفات ومناهج المعرفة المستخدمة في تعريفه، اخترت منها هذا التعريف: انتظام حركه المجتمع في أنماط معينه ، على وجه يتسق مع السنن الإلهية الكلية والنوعية، التي تضبط حركه المجتمع ، وهو ما يتحقق من خلال المشاركة وينتفي في حاله الصراع[٤].

المطلب السادس: تعريف المجتمع لغة واصطلاحا.

اولاً. المجتمع لغة: (المجتمع مشتق من مادة جمع، وهي عكس كلمة فرق، كما أنّها مُشتقّة على وزن مُفتَعَل، وتعني مكان الاجتماع، وجمع الشيء ضم أجزاءه، وجمع الأشياء المتفرقة ضمها إلى بعضها، واجتمع الإنسان بغيره: انضم إليه، أو إليهم)[٥].

ثانياً. المجتمع اصطلاحاً: (هو عبارة عن مجموعة من الناس، جمعت بينهم روابط، اجتماعية ومصالح مشتركة ، واستقرار في أرض، والتزموا بعرف، أو قانون) [٦].

---

[١] عن الحركات الدينية المتطرفة، سيد عويس، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية،١٩٨٢م:ص٩.

[٢] ينظر: التطرف الديني ، د. رشدي عليان واخرون ، مطبعة وزارة الاوقاف، بغداد، ط١، ١٩٨٣م: ص٣٩.

[٣] المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت: نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية – بيروت: ٤٩٦/٢، ومعجم اللغة العربية المعاصرة: ٣/ ١٧٩٦.

[٤] ينظر: الحفاظ على الاستقرار في المنظور التشريعي الإسلامي، بحث: د. صبري محمد خليل / أستاذ فلسفه القيم الإسلامية في جامعه الخرطوم، https://drsabrikhalil.wordpress.com/.

[٥] لسان العرب: ٩/ ٤٠٢– ٤٠٤.

[٦] ينظر: أصول النظام الاجتماعي في الإسلام ابن عاشور: محمد الطاهر (ت: ١٩٧٣هـ) الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م:ص٤، والمجتمع والأسرة في الإسلام، محمد طاهر الجوابي، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ط٣، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠م:ص١٤.

المبحث الأول: أسباب التطرف الفكري.

ليس المراد هنا حصر الأسباب؛ إذِ الإحاطةُ الشاملةُ بجميع الأسبابِ غير ممكنة؛ إذ طُرُقُ الشرِّ والانحراف غير مُنحصرةٍ في الأصل؛ وذلك لأنَّ الخطأَ لا تنحصرُ سُبُلَهُ، ولا تتحصلُ طُرُقَهُ، وإنَّما الذي تنحصر مداركَهُ وتنضبطُ مآخذَهُ فهو الحقُّ، إنَّ استعراضَ بعض أسبابِ التطرفِ الفكري يُعَدُّ أمراً ضُرُوريًّا قبل توضيح أثرَهُ على المجتمع؛ وذلك لمعرفة آليات المقاومَة من خلالِ معرفة الأسباب، وهذا يتطلب فهما جيدا لظاهرة التطرف من جميع جوانبها، حتى يكون التعامل معها مبنيا على اسس علمية وأعتقدُ أنَّ تشكُّلَ الفكر المتطرف ينطلقُ من اربعة أسبابٍ أساسيَّةٍ هي أسبابٌ دينية ونفسية شخصية وتربوية وثقافية واجتماعية، سأتناولُها تحتَ المطالبِ الآتية:

المطلبُ الأول: أسباب دينية.

الشريعةُ الإسلاميةُ قَامَتْ في أُصولِها الكليةِ على حفظِ الضُروريات الخمس للعباد: الدين والنفس والعقل والنسل والمال، والتطرف وسلوكِهِ الجافي يُناقِضُ هذا الأصلَ ويعارضُهُ؛ لما فيه من مفاسدَ وأضرارٍ عظيمةٍ ، والفطرةُ السليمةُ والعقولُ المستقيمةُ ترفضُ الغلوَّ والتطرفَ، وتنبذُ التشددَ المُخالفُ لما جُبِلَتْ عليه النفوسُ مِن يُسْرٍ وسَمَاحَةٍ، وما تَأْلَفُهُ من توازنٍ واعتدالٍ ، لذا جاءَ النهيُّ عنهُ وذمُّهُ شرعًا، سواءٌ في الأفكارِ والاعتقاداتِ، أو في السلوكِ والعملِ والتصرفاتِ ، قال اللهُ-جَلَّ وعَلا- في مُحكمِ التنزيلِ ﴿ **قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓا۟ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا۟ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا۟ كَثِيرًا وَضَلُّوا۟ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ** ﴾[١] (أَيْ: لَا تُجَاوِزُوا الْحَدَّ فِي اتِّبَاعِ الْحَقِّ، وَلَا تُطْرُوا مَنْ أُمِرْتُمْ بِتَعْظِيمِهِ فَتُبَالِغُوا فِيهِ، حَتَّى تُخْرِجُوهُ عَنْ حَيِّزِ النُّبُوَّةِ إِلَى مَقَامِ الْإِلَهِيَّةِ، كَمَا صَنَعْتُمْ فِي الْمَسِيحِ، وَهُوَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَجَعَلْتُمُوهُ إِلَهًا مِنْ دُونِ اللَّهِ)[٢]، وقال-ﷺ-:((**إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِينِ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ الْغُلُوُّ فِي الدِّينِ**))[٣]، وهذا النهيُّ عن المُجاوزةِ والغلو ٍّ هو نهيٌّ كليٌّ شاملٌ لكلِّ فِكرٍ واعتقادٍ وعملٍ تشُوبُهُ شائبةُ الغلوِّ، والخُرُوجِ عن منهجِ اليُسرِ والاعتدالِ الذي جاءت به شريعةُ الإسلامِ.

---

[١] سورة المائدة، الآية: ٧٧.

[٢] جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري(ت:٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م:٤١٥/٩، و أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد البيضاوي(ت: ٦٩١هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث- بيروت، ط١، ١٤١٨هـ: ٢/ ١١١.

[٣] سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني(ت٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر - بيروت، مع الكتاب: تعليق محمد فؤاد عبد الباقي، والأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها: كتاب المناسك، باب قدر حصى الرمي: ٢/ ١٠٠٨برقم(٣٠٢٩) قال الشيخ الألباني :(صحيح)، و مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م: ٥/ ٢٩٨برقم(٣٢٤٨) قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: (إسناده صحيح على شرط مسلم).

لقد خَرَجَ فِئَامٌ مِنَ الغُلاةِ على الأُمَّةِ في بَوَاكيرِ تاريخِها يُنَازِعُونَ ويُشَاقُّونَ ويُناوِئُونَ مُنذُ عَهدِ النُبوةِ الأَولِ ؛ فعندما قسمَ النبيِّ الكريمِ-ﷺ-غنائمَ حُنينٍ وزادَ في العطاءِ لبعضِ فُرسانِ نجدٍ تأليفًا لهم، أَقْبَلَ رَجُلٌ[١] غَائِرُ العَيْنَيْنِ، مُشْرِفُ الوَجْنَتَيْنِ، نَاتِئُ الجَبِينِ، كَثُّ اللِّحْيَةِ مَحْلُوقٌ، فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ يَا مُحَمَّدُ، فَقَالَ النَّبِيُّ-ﷺ-:((**فَمَنْ يُطِيعُ اللَّهَ إِذَا عَصَيْتُهُ، فَيَأْمَنُنِي عَلَى أَهْلِ الأَرْضِ، وَلاَ تَأْمَنُونِي**)): فَسَأَلَهُ رَجُلٌ قَتْلَهُ،- أَحْسِبُهُ خَالِدَ بْنَ الوَلِيدِ- فَمَنَعَهُ، فَلَمَّا وَلَّى قَالَ -ﷺ-: ((**إِنَّ مِنْ ضِئْضِئِ**[٢] **هَذَا، قَوْمًا يَقْرَءُونَ القُرْآنَ، لاَ يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلاَمِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يَقْتُلُونَ أَهْلَ الإِسْلاَمِ، وَيَدَعُونَ أَهْلَ الأَوْثَانِ، لَئِنْ أَنَا أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ**))[٣] فكان هذا الرجلُ وعقبُهُ ومَنْ سلكَ طريقَهُ أولَ نابتةٍ للغلوِّ والتشددِ، تبعَهُ أقوامٌ ولحقَ بركبِهِ أغرارٌ، استفحلَ أمرُهُم حتى قَتلوا عثمانَ-ﷺ-وخرجوا على الامام عليٍّ-ﷺ-ونابذُوهُ ،ولا يزالونَ بينَ مَدٍّ وجزرٍ في مَراحِلَ تاريخِ الأُمَّةِ المُتعاقب يُرهبونَ أهلَ الإيمانِ بالعنفِ واستباحةِ الدِماءِ وانتهاكِ الحُرُمات، ولما كان الخوارجِ[٤] اساس التطرف الفكري في الجانب الديني، كان لابد من الوقوف على ابرز ضلالاتهم، والتي تتمثل في غُلوِّهِم في دينِهِم مِن خلالِ أُصُولِهِمُ العَقَدِيَّةِ التي اشتهرتْ عنهم، فقد تأصَّلتْ أُصُولُهُم ، وظهرتْ

---

(١) هو ذُو الْخُوَيْصِرَةِ - بَقَرَ اللَّهُ خَاصِرَتَهُ- التَّمِيمِيُّ، مِنَ الْمُنَافِقِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ. اسمه حُرْقُوصُ بْنُ زُهَيْرٍ أَصْلُ الْخَوَارِجِ، وإياه عنى أحدُ شعراءِ الخوارج، بقوله: وأسألُ اللهَ بيعَ النفسِ مُحتَسباً ... حتى أُلاقي في الفِرْدَوسِ حُرْقُوصَا(ت٣٧هـ) ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت: ٦٣٠هـ) ، تحقيق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م:٢/٢١٤. والأعلام، خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ) دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م: ٢/ ١٧٣، و شعر الخوارج، دكتور إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت – لبنان، ط٣، ١٩٧٤م:١/٦٢.

(٢) (الضِّئْضِئُ: الأصل، يقال ضِئْضِئُ صدقٍ، وضُوضُؤُ صِدْقٍ. وَحَكَى بَعْضُهُمْ ضِئْضِىءٌ، بوزنِ قِنديل، يُريد أَنَّهُ يخرُج مِنْ نَسْلِه وعَقِبه) النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات الجزري (ت: ٦٠٦هـ) تحقيق: طاهر أحمد الزاوى- محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية- بيروت، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م:٣/٦٩.

(٣) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل البخاري(ت:٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر ، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ:كِتَابُ أَحَادِيثِ الأَنْبِيَاءِ، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ:{وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ}:٤/١٣٧برقم(٣٣٤٤)، والمسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مسلم بن الحجاج النيسابوري(ت:٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث-بيروت: كِتَاب الزَّكَاةِ، بَابُ ذِكْرِ الْخَوَارِجِ: ٢/ ٧٤١برقم(١٤٣).

(٤) كل من خرج عن الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجيا، سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين، أو كان بعدهم على التابعين، وهم يكفرون بكل ذنب، وكبار فرق الخوارج ستة والباقون فروعهم. ينظر: الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (ت: ٥٤٨هـ) تحقيق : محمد سيد كيلاني، دار المعرفة – بيروت ، ١٤٠٤هـ: ١/ ١١٣.

قَواعِدُهُم في عقيدتِهِم وفي تعامُلِهِم مَعَ المُسلمينَ من خلالِ تَكفيرُ صاحبِ الكبيرةِ [١]، وتكفيرُ مَن وَقَعَ في مَعصيةٍ وأَصَرَّ عليها وترتَّبَ على التكفيرِ – بزعمهم– استحلالُ الدماءِ والأموالِ، وأنَّ دارَ الإسلامِ دارُ كُفرٍ ودارُهُم هي دارُ الإيمانِ، – ولذلك اليومَ يُسمُّونَ دارَهُم دارَ الخلافَةِ، وديارَ غيرِهِم دارَ الكفرِ والرِدّةِ – عليهم مِنَ اللهِ ما يستحقون–والقولُ بأنَّ الإيمانَ شيءٌ واحدٌ لا يَنقُصُ ، فإذا ذهبَ بعضُهُ ذهبَ كلُّهُ، وجوازُ الخروجِ على الحاكِمِ المُسلمِ؛ لِجُورِهِ وظُلمِهِ، وإنْ لَمْ يُرَ منهُ كُفرٌ بوَاحٌ[٢].

المطلب الثاني: أسباب تربوية وثقافية.

التربية والتعليم هما أساس تثبيت التكوين الفطري عند الإنسان حيث ان كل مولود يولد على الفطرة كما قال النبي –ﷺ–:((**كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو يمجسانه أو ينصرانه**))[٣]، فأي انحراف أو قصور في التربية يكون الشرارة الأولى التي ينطلق منها انحراف المسار عند الإنسان، والفهم الخاطئ للدين يؤدي إلى خلق صورة من الجهل المركب، ويجعل الفرد عرضة للانحراف الفكري والتطرف في السلوك، وتربة خصبة لزرع بذور الشر وقتل نوازع الخير، بل ومناخا ملائما لبث السموم الفكرية من الجهات المغرضة، لتحقيق أهداف إرهابية، ويقع عبء هذا الأمر ومسؤوليته على المؤسسات التي تتولى تربية الأفراد وتعليمهم وتثقيفهم في جوانب التكوين التربوي العام، أو التربوي الخاص كالتعليم الديني، سواء أكانت تلك المؤسسات ذات مسؤولية مباشرة– كمؤسسات التعليم العام والجامعي– أم ذات مسؤولية غير مباشرة كوسائل الإعلام بشتى أنواعها، وهذه المؤسسات المجتمعة هي المعنية بتنفيذ سياسات التعليم والتربية في مجتمعاتها، وإذا كان قصور تلك المؤسسات عن القيام بواجبها وأداء مهمتها في المجتمع يؤدي إلى قصور في التكوين التربوي الصحيح، فإن انحرافها يؤدي إلى أسوأ من تلك النتيجة؛ سواء أكان بالفعل أم برد الفعل، فحينما يتدنى مستوى الأداء في تلك المؤسسات، بدلا من ترقيته للذوق العام، وترسيخ القيم والمبادئ النبيلة بين الأفراد، وتنمية الوعي في تعظيم حرمة الدين والأموال والأنفس والأعراض والعقول، وتنمية مداركهم في السماحة والتخاطب والعمل على جمع الكلمة، فإن ذلك يوغر صدور المعتدلين، ويدفعهم إلى تبني مواقف متشددة وآراء متطرفة، فتسهم تلك المؤسسات بطريقة غير مباشرة في إذكاء نار

---

[١] إنَّ أرجحَ التعريفاتِ للكبيرة هو: إنَّها كُلُّ ذنبٍ خَتَمَهُ اللهُ أو رسولُهُ بوعيدٍ أو عذابٍ في الدُنيا أو الآخرةِ أو لعنٍ أو غضبٍ ونحوِ ذلكَ. ينظر: التعريفات:١/١٨٣، التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف المناوي (ت: ١٠٣١هـ) ، عالم الكتب عبد الخالق ثروت–القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م:١/٢٧٩.

[٢] ينظر: الاعتقاد، أبو الحسين ابن أبي يعلى (ت: ٥٢٦هـ) ، محمد بن محمد تحقيق : محمد بن عبد الرحمن الخميس، دار أطلس الخضراء،ط١، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م:١/٢٣، وشرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين محمد بن علاء ابن أبي العز الحنفي(ت: ٧٩٢هـ)، ،تحقيق: أحمد شاكر، وزارة الشؤون الإسلامية،ط١،١٤١٨هـ:١/٢٩٧.

[٣] صحيح البخاري، كِتَابُ الجَنَائِزِ بَابُ مَا قِيلَ فِي أَوْلَادِ المُشْرِكِينَ: ٢/ ١٠٠ برقم(١٣٨٥).

الفتنة، وتهيئة جو التهييج نحو ظهور إرهاب فكري، وسخط وإثارة ضد مؤسسات الدولة وضد المجتمع، وهذا في حد ذاته دعوة إلى التطرف، واحتضان الانحراف الذي يقود إلى الإرهاب [١].

المطلب الثالث: أسبابٌ نفسية وشخصية.

تتفاوت الغرائز الدافعة للسلوك البشري، فبعضها يدفع إلى الخير وأخرى تدفع إلى غير ذلك، ولهذا يوجد أشخاص لديهم ميول إجرامية تجعلهم يستحسنون ارتكاب الجرائم بصفة عامة، والجرائم الإرهابية بصفة خاصة، بل قد يتعطشون لذلك، وهؤلاء يميلون إلى العنف في مسلكهم مع الغير، بل مع أقرب الناس إليهم في محيط أسرهم، نتيجة لعوامل نفسية كامنة في داخلهم تدفعهم أحيانا إلى التجرد من الرحمة والشفقة، بل والإنسانية، وتخلق منهم أفرادا يتلذذون بارتكاب تلك الأعمال الإرهابية، وهذه الأسباب النفسية قد ترجع إلى عيوب أو صفات خلقية أو خلقية، أو خلل في تكوينهم النفسي أو العقلي أو الوجداني، مكتسب أو وراثي، وقد يكتسب الفرد الصفات النفسية من البيئة المحيطة به سواء في محيط الأسرة أو في محيط المجتمع؛ فكل خلل في ذلك المحيط ينعكس على سلوك ذلك الفرد وتصرفاته، حتى تصبح جزءا من تكوينه وتركيبه النفسي، ويعد الإخفاق في الحياة الأسرية من أهم الأسباب المؤدية إلى جنوح الأفراد واكتسابهم بعض الصفات السيئة، بل وفشلهم في التعليم الذي يعد صمام الأمان في الضبط الاجتماعي، ومحاربة الجنوح الفكري والأخلاقي لدى الفرد، والإخفاق في الحياة يكون لدى الإنسان شعورا بالنقص وعدم تقبل المجتمع له. وقد يكون هذا الإحساس دافعا للإنسان لإثبات وجوده من خلال مواقع أخرى، فإن لم يتحقق له ذلك، فإنه يلجأ إلى التطرف؛ لأنه وسيلة سهلة لإثبات الذات حتى لو أدى به ذلك إلى ارتكاب جرائم إرهابية؛ لأن المهم عنده إثبات الذات، ولهذا فإننا كثيرا ما نجد أن أغلب الملتحقين بالحركات الإرهابية من المخفقين دراسيا، أو من أصحاب المهن المتدنية في المجتمع، وغيرهم ممن لديهم الشعور بالدونية، ويسعون لإثبات ذاتهم، أو أشخاص لهم طموح شخصي، أو ممن تعرضوا لمواقف اجتماعية معينة، وخلاصة القول: نحن في امس الحاجة لمعرفة الاسباب النفسية الباعثة على التطرف والاطلاع على دوافع المتطرفين وتطلعاتهم، فهذه خطوة مهمة جدا لمعرفة كيفية البناء النفسي لهذا المتطرف وتفهم حالته، حتى نستطيع ازالة الاسباب التي تدفعهم الى ذلك السلوك، خصوصا وان كافة أشكال التعصب أو التطرف تتوقف أساساً على استعداد الفرد أو الجماعة لقبول هذه الظاهرة أو المفهوم أو السلوك الذي يقترن مع نجاحه في حل المشكلة الاجتماعية

المطلب الرابع: أسبابٌ اجتماعية.

الإنسان ينظر إلى مجتمعه على أن فيه العدل وفيه كرامته الإنسانية، وحينما لا يجد ذلك كما يتصور فإنه يحاول التعبير عن رفضه لتلك الحالة بالطريقة التي يعتقد أنها تنقل رسالته، وانتشار المشكلات الاجتماعية ومعاناة المواطنين دوافع إلى انحراف سلوكهم، وتطرف آرائهم وغلوهم في

[١] ينظر: نظرة في مفهوم الإرهاب والموقف منه في الإسلام، عبد الرحمن المطرودي، الكتاب بدون بيانات: ٢٤/١.

أفكارهم، وهذا الخللُ بالتالي يُؤدي لتشكلِ الفكرِ المتطرفِ المنحرفِ، وأعتقدُ أنَّ هناك عواملَ اجتماعية قد تُهيئ لحدوثِ الفرصةِ السانحةِ للسلوكِ الفكر المتطرفِ ومن هذهِ العواملِ ما يأتي :

١. تردي الظُروفِ الاجتماعية .
٢. وجودُ رُموزٍ فكريةٍ تُنَظِّرُ للسلوكِ المُنحرف.
٣. التفككُ الأُسري والاجتماعي، مما يؤدي إلى انتشارِ الأمراضِ النفسيةِ، وبالتالي ارتفاع نسبةِ المتطرفينَ والمُجرمينَ والمنحرفين.
٤. إنتشارُ الطائفيةِ وثقافةِ إقصاءِ الآخرِ، والأُحادية في النظرِ بينَ أفرادِ المُجتمع.

وغيرها من الاسباب التي تجعل من هذه التَّعاسة مصدرُ ضعف عام، ومثار سخط مكتوم، تجعل أبناء الوطن الواحد لا يتحمسون للدفاع عنه، بل وتجعل منهم من يتبنى الفكر المتطرف ما داموا ليسوا سواءً في الانتفاع بخيره[١].

وهناك أسبابٌ أُخرى سياسيةٌ وأمنيةٌ واقتصادية... لا يسع البحث ذكرها، ، وبعدَ أن أنهيتُ عرضَ أهمِّ الأسبابِ الرئيسةِ لنشوءِ التطرُفِ، لا بُدَّ انْ من التنبيه على أنَّ فِهمَ التطرُفِ على أنَّهُ مُشكلةٌ دينيةٌ فَقط، خللٌ كبيرٌ، وهذا يستوجب ان أسالَ سؤلين: السؤال الأول: هل التطرُّفُ يعودُ إلى أُسلوبِ التدينِ أم إلى الدينِ؟ الجواب: الغلوُّ إنَّما هو في أُسلوبِ التدينِ لا في الدينِ نفسِهِ، لان الدين من حيث اسسه واصوله ثابت لا يقبل التغيير، أما التدين هو الحالة التي يكون عليها الناس في علاقتهم بالدين فكرا وشعورا، عملا واخلاقا. والسؤال الثاني: هل التطرفُ فعلٌ أم هو ردةُ فعلٍ؟ الجواب: التطرفُ والغلوُّ غالباً ما يكونُ هو عن ردةِ فعلٍ، أو انعكاسٍ لسلسلةِ المُشكلاتِ الاجتماعية والنفسية والاقتصاديةِ والسياسيةِ... بدليلِ أنَّ الغلوَّ – باستعراض التاريخ– يحدُثُ عند اشتداد الأزمات واضطرابِ أحوالِ الأُمَمِ.

المبحث الثاني: آثارُ الانعكاسات الفكرية المتطرفة في اضعاف الاستقرار النفسي للمجتمع .

مِن خلالِ التتبعِ والاستقراءِ لكثيرٍ من شرائح المجتمع– خاصةً بعدَ أحداثِ فتنةِ الخوارجِ (الدواعش)– وجدتُ أنَّ التطرُّف يترك على اختلاف أنواعه وأشكاله، آثاراً جمّة على الفرد والمجتمع والأمّة بأسرها، بل ويمتد هذا الأثر إلى الأجيال اللاحقة للفترة الزمنية التي حدث فيها، وفي هذا المبحث يقوم الباحث بتسليط الضوء على أهم هذه الاثار باختصار وفق المطالب الاتية:

المطلب الاول: آثارُ الانعكاسات الفكرية المتطرفة في الجانب العقدي.

تحتل العقيدة مكانة كبرى لدى كل إنسان – حتى الملحد– ولدى كل المجتمعات، حتى تلك التي لا تعترف بالأديان، وتعد العقيدة الموجه الأساسي لسلوك الفرد، حيث تتحول إلى موجهات قيمية تترجم إلى واقع سلوكي، فالمعتقدات هي التي تحكم وتصبغ وتحدد القيم، وهذه الأخيرة هي التي تحدد

---

[١] أسباب الإرهاب والعنف والتطرف دراسة تحليلية، أسماء بنت عبد العزيز الحسين:١/٢٦، وأسباب الإرهاب والعنف والتطرف، صالح بن غانم:١/٣٥.

مسارات السلوك وتضبطه وتحكمه وتوجهه، وبما ان البحث يتناول المسائل النفسية، كان لابد من معرفة العقيدة عند بعض علماء النفس والاجتماع، حيث يطلق مفهوم العقيدة على التصديق الناشئ عن إدراك شعوري أو لاشعوري يقهر صاحبه على الإذعان لقضية وقد اهتم العلماء الغربيون والمسلمون بقضية العقيدة لأسباب دينية وفلسفية وفقهية، ومن الغربيين الذين اهتموا بدراسة هذا الموضوع جوستاف لوبون[١] الذي يُعرِّف العقيدة بأنها: إيمان ناشئ عن مصدر لا شعوري يكره الإنسان على التصديق بقضية من القضايا من غير دليل، ويحاول لوبون تفسير كيفية ظهور المعتقدات من خلال الرجوع إلى عدة عوامل مثل: طبيعة الشعوب وما تتسم به من طبائع وأخلاقيات وتقاليد، وما يسودها من نظم –اجتماعية اقتصادية وسياسية وعائلية...وتوجيهات ومضامين تربوية، وهذا على مستوى المجتمع؛ أما على مستوى الأفراد، فإن أهم العوامل التي تسهم في تشكيل العقائد لدى الأفراد هي الأخلاق الموروثة والمكتسبة[٢]، والمثل العليا لهؤلاء الأفراد والمنافع والحاجات. هذا إلى جانب أثر الإطار الثقافي والاجتماعي لهؤلاء الأفراد، ومختلف عوامل صياغة وتشكيل الفكر والرأي، ومسائل اتصال جمعية وشخصية[٣].

والعقيدة تمثل الغذاء الروحي والفكري للإنسان، وتحقق له الهدوء والاستقرار النفسي، ولعل هذا هو ما يفسر سعي الإنسان المستمر للارتباط بعقيدة ما من أجل إشباع الحاجة النفسية للعقيدة، لأنها عامل ضابط في حياة الفرد وسلوكه، وكلما ازداد يقين الفرد بعقيدة معينة، زاد التزامه فكريًّا وسلوكيًّا بمقتضياتها، ونلاحظ صدق هذه الفكرة واضحًا في إقدام أصحاب العقيدة إلى التضحية بأنفسهم في سبيل عقيدتهم –سواء أكانت عقيدة صحيحة أم فاسدة– ومن نماذج التضحية بالنفس في سبيل العقيدة الصحيحة: إقدام المسلم على الاستشهاد في سبيل الله واستعذابه للموت دفاعًا عن دينه، ومن أبرز نماذج التضحية بالنفس في سبيل العقائد الزائفة: إقدام بعض فرق البوذية في جنوب شرق آسيا على الانتحار الجماعي بالحرق، تنفيذًا لبعض تعاليم البوذية، وكذلك قيام الدواعش بتفجير انفسهم، في حين الدين الإسلامي يدعو الإنسان المسلم إلى الاعتدال، وهو صوت داخلي يوجه سلوك الفرد، كذلك الرسالات السماوية كلها لها هدف واحد: هو إصلاح النفس البشرية التي بصلاحها يتحقق تهذيب السلوك الإنساني، ولكن يبقى التدين الوسواسي والتعصب للعقيدة هو رد فعل لميول عنيفة

---

[١]) هو غوستاف لوبون الطبيب والمؤرخ الفرنسي غوستاف لوبون واحدًا من أشهر المؤرخين الأجانب الذين اهتموا بدراسة الحضارات الشرقية والعربية، عُرف بأنه أحد أشهر فلاسفة الغرب الذين أنصفوا الأمة العربية والحضارة الإسلامية، فلم يَسِر على نهج مؤرخي أوروبا الذين صار من تقاليدهم إنكار فضل الإسلام على العالم الغربي. لكن لوبون الذي ارتحل في العالم الإسلامي وله فيه مباحث اجتماعية، أقرَّ أن المسلمين هم مَن مدَّنوا أوروبا (ت ١٩٣١م)م.

ينظر:https://www.alwatan.com.sa/article/٣٩٢١٦٥/غوستاف-لوبون-موسوعة-علمية-دافعت-عن-العرب-وأنصفت الاسلام.

[٢]) ينظر: حياة الحقائق، غوستاف لوبون، ترجمة عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة: ص٣٢-٣٣.

[٣]) ينظر: بناء المجتمع الإسلامي، د نبيل السمالوطي، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، ط٣، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م:ص٢٣-٢٥.

نحو التمرد على سلطان الدين، وبصفة عامة على السلطان أياً كان نوعه[١]. وبهذا يبين لنا ان التطرف في الاعتقاد أخطر أنواع الغلو؟ ذلك بأن الاعتقاد درجة عالية من جزم القلب بما فيه من رأي أو فكر أو شرع، فأصعب ما يكون انتزاعها؛ لأن صاحبها يدافع عنها كما يدافع عن دمه وماله وعرضه، ومعلوم أن الغالي إنما يعتقد ما يتوهم أنه شرع الله وليس كذلك، ومما يلاحظ على المجتمع بعد احداث داعش ان حدث خلل كبير في عقائد الناس وهذا ادى الى عدم الاستقرار النفسي لكثير من افراد المجتمع، وبالتالي وَلَّدَ رَدَّةَ فعلٍ سلبية اتجاه الدينِ لدى بعضِ أفراد المجتمع في الجانب العقدي، مما أدى–عند البعض– إلى قبول الافكار الالحادية والعلمانية والتعلق بالشعارات والمبادئ الهدامة والأفكار المستوردة، والتنكر للدين والفضيلة، وبعضهم أصبحَ عندَهُ شَكٌّ بوسطيةِ منهجِ أهلِ السنةِ والجماعةِ.

المطلب الثاني: آثارُ الانعكاسات الفكرية المتطرفة في الجانب التعبدي والسلوكي.

للعبادة أهميةٌ عُظمى؛ وذلك أنَّ الله عز وجل خلق الخَلقَ وأرسل الرسلَ وأنزلَ الكتبَ للأمر بعبادته والنهي عن عبادة غيره، فقال سبحانه وتعالى:﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾[٢] أي: خلقهم الله لأمرهم بعبادته ونهيهم عن معصيته، وأمّا الآثار المترتبة على العبادات فمنها؛ انشراحُ الصدر، وراحةُ البال، وسَعةُ الرزق، وسلامةُ الإنسان وارتياحُه واطمئنانُه، وأفعال العباد –الأحكام العملية– تتعلق بما يصدر عن الشخص المكلف من أقوال وأفعال، أو هي القواعد التي تنظم سلوك الإنسان في إطار الأحكام الخمسة، وهي: الإيجاب والندب والإباحة والكراهة والتحريم القاطع، وهي كلها أحكام تستهدف توجيه التفاعلات الاجتماعية في الاتجاه الذي يحقق التكامل الاجتماعي على مستوى المجتمع، كما يحقق تماسك الجماعة على مستوى الوحدات الصغرى –الأسرة– تنظيم العمل[٣].

ان الغلو الاعتقادي الذي تقدم ذكره عند الخوارج(الدواعش) أدى الى التشدد في العبادات والتضييق على الناس والخروج عن منهج الاعتدال في الدين الذي كان عليه النبي –صلى الله عليه وسلم– وهذا التطرف وَلَّدَ رَدَّةَ فعلٍ سلبية في الجانب التعبدي والاخلاقي لدى بعضِ افراد المجتمع، مما أدى إلى التكاسلِ عن الطاعاتِ والعباداتِ، وإضاعتها، بل إنَّ بعضَهم تركَ الصلاةَ بسببِ أفعالِ أصحابِ هذا الفكرِ المُتطرفِ، وهناك آثارٌ للتطرفِ الفكريِّ على البعضِ– خاصة الشباب– في الجانبِ السُلوكي، وهذا يظهرُ جليًّا مِن خلالِ تقليعاتِ الشَعرِ الغريبة، وكذلك في نوعيةِ الملابسِ التي يلبسونها المخلةِ بالحشمةِ والعادات والتقاليد الحميدة، وقلةُ الحياءِ الذي أدى إلى الاستهزاء بالقيمِ والأعرافِ النيلةِ التي كانت سائدةً قبلَ ظُهورِ هذا الفكرِ المنحرف، وهذا كله أدى الى ان يقع كثير

---

[١])اثر العقيدة في حياة الفرد والمجتمع، نعيم يوسف، دار المنار، ط١، ١٤٢١هـ –٢٠٠١م:ص١٩.

[٢]) سورة الذاريات، الآية:٥٦.

[٣]) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن:٤٤٤/٢٢، واثر العبادات في حياة المسلم، عبد المحسن بن حمد ، دار المغني، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م:٤/١، الوجيز في أصول الفقه الإسلامي، الأستاذ الدكتور محمد مصطفى الزحيلي، دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق – سوريا،ط٢، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦م: ٢٩٣/١.

من افراد المجتمع في التقصير في حق الله تعالى، وارتكابهم للذنوب والمعاصي، والمنكرات، وضعف مظاهر التقوى والورع والخشوع ، وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبذلك نخلص الى إن عبادة وسلوك الإنسان وأخلاقَه وتصرفاتِه في الحياة مظهرٌ من مظاهر عقيدته في حياته الواقعية وممارساته اليومية، فإن صلَحت العقيدة الإيمانية صلَح السلوك واستقام، وإذا فسَدت فسد واعوجَّ[١].

المطلب الثالث: آثارُ الانعكاسات الفكرية المتطرفة في الجانب النفسي والصحي.

شهد العراق وضعًا أمنيًا خطيرا بعد سيطرة مسلحين من تنظيم (داعش) على محافظات بالكامل، وتقدمهم نحو عدة محافظات وسيطرتهم على بعض مناطقها، وقام هذا التنظيم المتطرف بتنفيذ إعدامات جماعية وخطف وبيع للنساء، حيث جمع عشرات الرجال والصبية في شاحنات ونقلوهم خارج قراهم حيث أعدموهم، هذه الإعدامات التعسفية الجماعية وعمليات الخطف، وبيع النساء، قد تركت آثاراً نفسية وجسدية على السكان الذين نجوا من هذه المذابح والذين فقدوا أهلهم وخاصة النساء والأطفال، إذ لا يمكن لطفل أو امرأة إن تعيش بوضع نفسي متزن بعد إن شاهدوا هذه الجرائم، وكذلك كان من صور طغيانهم ما فرضوه على اصحاب المحال والمصانع والتجار والمزارعين... الجبايات والإتاوات، بحجة تأسيس بيت مال المسلمين، في حين نجد ان هذه الاموال الطائلة استعمل اكثرها في هواهم الشخصي لا في خدمة الدين، وهذا ادى الى كثرة البطالة مما اثر على شريحة كبيرة من أبناء تلك المحافظات في الجانب النفسي والصحي، مما جعلهم يتصفون بحالات من الاضطرابات النفسية والشخصية، من البؤس والعجز، وعدم الرضا مما يؤدي إلى اعتلال في الصحة النفسية، ومن أهم مظاهر الاعتلال النفسي التي ظهرت في تلك الفترة الاكتئاب،، مما يؤدي إلى الانعزالية والانسحاب نحو الذات، وتؤدي حالة الانعزال هذه إلى قيام الفرد العاطل بالبحث عن وسائل بديلة تعينه على الخروج من واقعه المؤلم وكثيراً ما تتمثل هذه الوسائل في تعاطي المخدرات أو الانتحار أو التطرف، وكذلك عدم توفر العلاج يكون سبباً للإصابة بكثير من الأمراض وحالة الإعياء البدني كارتفاع ضغط الدم وارتفاع الكولسترول، والذي من الممكن يؤدي إلى أمراض القلب أو الإصابة بالذبحة الصدرية، إضافة إلى معاناة سوء التغذية أو اكتساب عادات تغذية سيئة وغير صحية ، وهذا ما ذكره لي اكثر الذين بقوا تحت سيطرة داعش، وهذا يبين لنا ان هناك علاقة وثيقة بين التعرض للضغوط النفسية وبين احتمال الإصابة بالإمراض النفسية والجسمية، وبالتالي انتشار وظهور الانحرافات وحالات القلق والأنماط السلوكيّة غير السليمة، وخلاصة القول أن التطرف يؤدي وظيفة نفسية خاصة تتلخص في التنفيس عما يعتلج في النفس من كراهية وعدوان مكبوت، وذلك عن طريق عملية نقل ذلك العدوان واستبداله بموضوع آخر دفاعاً عن الذات، فالمتعصب إذن يجني من موقفه كسباً، غير أن هذا الكسب لا يختلف عما يجنيه المريض نفسياً من سلوكه الشاذ، أي أنه كسب

[١] ينظر: علم الاجتماع الديني، د. الحسن ، احسان محمد ، دراسة تحليلية حول العلاقات المتفاعلة بين المؤسسة الدينية و المجتمع، مطبعة الرسائل، بغداد : ص١٣٣-١٣٦.

وهمي ناقص ظهور، كذلك نجد أنّ من آثار التطرُّف الفكري على سلوك الفرد كما قُرِّر ذلك بواسطة خبراء علم النفس والتربويين أنَّ السلوك البشري مظهر للثقافة وانعكاس للفك[١].

المطلب الرابع: آثارُ الانعكاسات الفكرية المتطرفة في الجانب الاجتماعي.

التطرف الفكري يخلّ بالنظام الاجتماعي وبالأمن المجتمعي؛ لأنه يستند إلى معايير سلبية بحكم انحرافه عن الاعتدال في الفهم والاستقامة في التفكير، وحينما يشقّ التطرف الفكري طريقه في المجتمع، ويتحوّل من حالة فردية إلى حالة مجتمعية قد تأخذ شكل تيار في المجتمع أو فرقة أو تنظيم أو ما شابه ذلك، فإنه يلعب دوراً سلبياً في خلط الأوراق، والتشويش على الحقائق، والتضليل وضرب نسق القيم والمعايير، وهذا ما يسبب إشكالية قد تتحول إلى فتنة في المجتمع، ربما تكون فتنة دينية أو سياسية أو ثقافية، ويوجّه ضربة لما يسمى في علم الاجتماع بـ (الإثنوميثودولوجي) أي منهجية الجماعة، وهذا يخالف الغاية التي من اجلها خلق الله تعالى الإنسان في أحسن صورةٍ وميزّه عن بقيّة مخلوقاته وجعله يسمو عليهم، وسخّرهم لتلبية حاجاته ليستطيع الخلافة في الأرض وعمارتها، كما خلق جميع البشر من نفسٍ واحدةٍ من أجل التساوي وعدم التفاخر على بعضهم البعض، بل جعلهم في حاجة بعضهم البعض لتلبية متطلباتهم وجعل التآخي والتعاون من الركائز الأساسية فيما بينهم، لكن غياب هذا المنظور أدى إلى ظهور المشاكل المختلفة في المجتمع، التي سببّت التأثيرات السلبيّة على بقيّة أفراد المجتمع وحرمت بعضهم من ممارسة حياته بالشكل الطبيعي[٢].

ان أبرز الأمثلة على الأمراض الاجتماعية التي انعكست على المجتمع أثناء وبعد سيطرة داعش يمكن اجمالها بما يأتي: ميل الأحداث لسلوكيّات سيّئة وتصرفات سلبيّة مثل الكذب المزمن، والسرقة، والنصب، والاحتيال، والتسوّل، والفشل الدراسي، والهروب من المدرسة، والعدوانيّة، ومخالفة القوانين والأنظمة، ومحاولة إثارة المشاكل وتخريب الممتلكات العامّة والغش والشعوذة والإدمان ويشمل الإدمان على المخدرات والمسكرات والأدوية والعقاقير، والفشل في إقامة عَلاقات إنسانية طبيعية مع الآخرين لأن البيئة المحيطة تؤثّر بالفرد بشكلٍ كبيرٍ وتحرفه عن السلوك السوي، وكذلك ظهور بعض المشاكل الأسريّة المختلفة مثل ضعف صلة الارحام بين افراد المجتمع، وصعوبة التواصل مع رجال الدين بسبب تشويه صورة رجال الدين من قيل الدواعش.

---

[١] ينظر: في النفس: مصطفى زيور، دار النهضة العربية، بيروت – لبنان، ١٩٨٦: ص١٩٩، علم النفس الاجتماعي: ، محمود السيد أبو النيل، دار النهضة العربية، بيروت – لبنان، ١٩٨٥: ٤٧٠/١.

[٢] ينظر: في النفس: مصطفى زيور، دار النهضة العربية، بيروت – لبنان، ١٩٨٦: ص١٩٩، علم النفس الاجتماعي: ، محمود السيد أبو النيل، دار النهضة العربية، بيروت – لبنان، ١٩٨٥: ٤٧٠/١.

المبحث الثالث: الحلولُ والمعالجاتُ لظاهرةِ الانعكاسات الفكرية المتطرفة .

إن إدراك أيـة مشـكلة ومـدى خطورتهـا، هـو الـوعي فـي محاولـة إيجـاد حـل لتلـك المشـكلة، ويعـد البدايـة الأولـى لمعرفتهـا، والحُلُـولَ والمعالجـاتِ لهـذِهِ الآثـارِ والانعكاسـات السـلبيةِ تشـملُ جوانـبَ كثيـرةٍ؛ كونُهـا مُتداخلـةً فـي معالجـةِ الآثـارِ السـلبيةِ للتطـرفِ علـى المجتمـع، وهـي كثيـرةٌ سـأذكرُ بعضـاً منهـا بحسبِ المطالبِ الآتية:

المطلب الأول: مُحاربةُ الغُلوِّ والتطرفِ والعمل على تصحيحِ المَفاهيمِ الخاطئة.

يُفضـي الفهـمُ الخـاطئُ للـدينِ ولغاياتِـهِ ومقاصـدِهِ إلـى الجنـوحِ للتطـرف والغلـو والتشـددِ فـي الـدينِ، والخـروجِ عـن مـنهجِ الاعتـدالِ الـذي كـان عليـه النبـيُّ -ﷺ-، لـذلك نحتـاجُ إلـى تصـحيحِ المفـاهيمِ الخاطئـةِ فـي الجانـبِ الـديني، وبيـانِ أنَّ الوسـطيةَ الإسـلاميةَ تنـبضُ بـروحِ الاعتـدالِ والانتصـاف والتـوازن، وتنفـرُ مـن كـلِّ تطـرُفٍ أو غُلُـوٍّ فـي أيِّ مَجـالٍ مـن مجـالاتِ الحيـاةِ الدينيـةِ والدنيويـةِ، سـواء كـانَ اعتقـاداً أو عبـادةً أو طاعـةً أو سـلوكاً، وهـذا يتطلـب ضـرورة أن تتـولى المؤسسـة الدينيـة ترسـيخ ثقافـة مُحاربـةُ الغُلـوِّ والتطـرفِ، مـع بيـان ان الـنفس فـي الإسـلام ملـك لله، لابـد أن تعـيش آمنـة مطمئنـة وفـق شـرع الله، فـلا يحـق لاحـد ان يعتـدي عليهـا بـأي ذريعـة، بـل لا يحـق لصـاحبها أن يوردهـا المهالـك، أو يحملهـا فـوق طاقتهـا، مـن خـلال الخطـب الدينيـة والمحاضـرات والمناسـبات مـن اجـل تعريـف دول العـالم بالإسـلام الانسـاني، والشـروع فـي حمـلات تنظيـف فكـري، بعـد صـفحة التحريـر والقتـال الفعلـي فـي سـاحات القتـال، وبعـد أن تـم طـرد داعـش وتنظيماتـه الإرهابيـة كلهـا، لاجتثـاث الإرهـاب الفكـري الداعشـي الـذي لا يـزال يعشـش فـي عقـول وقلـوب الكثيـر مـن الأطفـال والمـراهقين مـن الـذين تـم إدخـالهم فـي مـدارس التنظـيم الإرهـابي وتـم تعبئـتهم بـالفكر المتطـرف، مـن خـلال وضـع خطـط علميـة لكيفيـة نزعـه مـن العقـول والرؤوس التي تعيش بيننا وتحويل لغة التكفير الى التفكير.[١]

المطلب الثاني: بثُّ روح الأمل والتسامح بينَ أفراد المجتمع.

مِـن أهـمِّ الحُلـولِ لمعالجـة ظـاهرة الإحبـاطِ التـي سـادت بـين شـرائح كثيـرة مـن أفـراد المجتمـع بعـد أحـداث داعـش، هـو العمـلُ علـى إشـاعةِ بـثِّ روحِ الأمـلِ والتفـاؤلِ، وحسـنِ الظـنِّ بـاللهِ- تعـالى-، وتـركِ الإحبـاطِ واليـأسِ والتوجـهِ نحـوَ العمـلِ، ثـمَّ لنثـقَ بـأنَّ فـي طـيِّ هـذهِ المحـنِ منحـاً عظيمـة، إذاً، نحـنُ بحاجـةٍ إلـى أن لا نبقـى أسـرى الأحـزانِ، وبـثِّ الأشـجانِ؛ لـذلك فـإنَّ الواجـبَ اليـومَ يحـتّمُ علـى كـلِّ واحـدٍ منَّـا أن يقـومَ بـدورِهِ فـي هـذهِ الحيـاةِ،، حتـى نعـرفَ أيـنَ نضـعَ أقدامَنا، وكيـفَ نُحـدِّدُ مَسـارَنا الصـحيح نحـوَ مُسـتقبلٍ مشـرقٍ، لـذلك يجـبُ علـى المؤسسـاتِ المختلفـةِ إشـاعةُ روحِ التفـاؤلِ بـين أبنـاء المجتمـع، خاصـة بعـد هـذا المخـاض العسـير والظـروف الصـعبة والقاسـية التـي مـر بهـا المُجتمـع العِراقـي ولا بـد لنـا مِـن تثبيـت قواعـد عامـة راسِـخة فـي التسـامُح والاتفـاق فيمـا بيننـا والاسـتماع إلـى روح العقـل والفكـر الـذي يهـدي للتـي هـي

[١] ينظر: النظريات الفقهية، د. محمد الزحيلي، ط١، دمشق، دار القلم، ١٩٩٣م:ص١٩-٢٢.

أقوم كي تُنشئ جيلاً قادِراً على النهوض في المُستقبل ليواكب باقي شعوب العالم في الحضارة والتقدم[١].

المطلب الثالث: بث التعايش السلميّ، وتعميق الروح الوطنية، ومحاربةُ الطائفيةِ بكل أشكالها.

يُعَدُّ مبدأُ التعايشِ السلميّ والإيمانِ بالتعددية من أهمِّ الحُلول والمعالجات التي تُساعدُ على بناء المُجتمعِ السليم بعيداً عن الغلوِّ والتطرف؛ وفي ظلِّ الظروف الصعبةِ التي يَمُرُّ بها بلدُنا الجريحُ أصبحَ إشاعةُ مبدأ التعايشِ السلمي والإيمانِ بالتعددية، وتعميقُ الانتماء الوطني لدى المواطنِ من أهمِّ المتطلباتِ اللازمةِ للمحافظةِ على نعمة الأمنِ والاستقرار لإفراد المجتمع، وتحقيقُ هذا المطلبِ العظيمِ يقعُ قِسمٌ كبيرٌ منه على عاتق المنظمات والمؤسساتِ الاكاديمية والتربوية، وإنَّ من أهمِّ ما ينبغي أن تقومَ بهِ هذه المؤسسات أن تضمنَ برامجها فصولاً عن الأمنِ الفكري تصبُّ في قناةِ الوقايةِ من التطرف والانحراف الفكري والثقافي مما يؤدّي الى الحفاظِ على تماسكِ المجتمعِ وخلقِ الانتماء الوطني، لأننا نطمح إلى مُستقبل يسوده قبول الآخر والتعايُش معه، ونشر وثقافة تعدُد لا تفرُد مع الاحتفاظ بالتمايز والتميز.

المطلب الرابع: تفعيل دور الجامعات في معالجة التطرفِ الفكري.

المؤسسات التربوية والاجتماعية ذات أهمية عظيمة في التحصين المجتمعي، ذلك لأنها تلعب دورا مهما في تشكيل سلوك الفرد بما تملكه من نظم واساليب تربوية، وهي المدخل الحقيقي لتصحيح المفاهيم في اذهان الافراد، وكلما كان النظام التعليمي قويا ومخططا ومرتبطا بعقيدة المجتمع وتقاليده وعاداته، كلما كان أقدر على مواجهة مهددات الامن الفكري، ويمكن تفعيل هذا الدور من خلالِ تربيةُ الطالبِ الجامعي على نبذِ التعصبِ للرأي الذي هو أولُ دلائلِ التطرفِ، فالتعصبُ للرأي تعصباً لا يعترفُ معهُ للآخرينَ بوجودٍ، وجمودُ الإنسانِ على رأيهِ وفهمِهِ جحوداً لا يسمحُ لهُ برؤيةِ المصالحِ، وتبيين المقاصدِ واستحضارِ ظروفِ العصرِ، لذا يتحمَّلُ الطالبُ جزءاً ليس هيِّناً مِن المسؤوليةِ نحوَ محاربةِ التطرفِ الفكريِّ ونبذِ العنفِ والإرهابِ، ومن ثم توعية افراد المجتمع، وكذلك تفعيلُ دورِ الأُستاذِ الجامعي، وإعادة النظرُ في كثيرٍ منَ المناهجِ الدراسيةِ والأساليبِ التربويةِ بعقليةٍ انفتاحيه جديدةٍ يكون لديها القدرةُ والصلاحياتُ والإمكاناتُ المادية والبشرية لحذفِ ما أصبحَ غيرُ ملائمٍ لمعطياتِ العصرِ[٢].

المطلب الخامس: تفعيل دور الاعلام.

أن الإعلام يجب أن يؤدي دوراً محورياً بكافة وسائله، في مواجهة خطاب الكراهية والفكر المتطرف، وأن تلك المواجهة للإرهاب، تتطلب اجتثاث جذوره الفكرية المنحرفة، وكشف زيف خطاب التنظيمات الإرهابية، واستغلالها الدين الإسلامي السمح، للتغرير بالشباب في المنطقة العربية والعالم، ومحاربة

---

[١] ينظر: وسطية الإسلام وسماحته، د وهبة بن مصطفى:٤٢/١.

[٢] ينظر: دور التربية في، مكافحة التطرف ، د. محمد عمر: ص١٩، ص٣٢.

التطرف والإرهاب إعلامياً وفكرياً، ولا تقل أهميته عن محاربته أمنياً وعسكرياً، بل قد تكون أكثر أهمية، لما للإعلام من تأثير مباشر في نشر قيم التسامح والتعايش المشترك، وقبول الآخر، وترسيخ الإيجابية في المجتمعات، وبالتالي يكون لزاما على وسائل الإعلام أن تقوم بصياغة رسائل إعلامية مناسبة لخصائص كل شريحة مستهدفة في إطار تحقيق أهداف ووظائف العملية الاتصالية والإعلامية، ومن بين الفئات الاجتماعية التي تحتاج إلى رعاية واهتمام، افراد المجتمع الذين تعرضوا لضغوط نفسية شديدة أثناء فترة سيطرة داعش، كما يجب الاهتمام بالإعلام الجديد، وما يطلق عليهم (السوشيال ميديا)، من أجل التصدي للأجندات الإرهابية المشبوهة، والتي تسعى إلى إثارة الفوضى والاضطراب، وفضح الدول والمؤسسات التي تقوم بتمويل الإرهاب وإمداده بالسلاح والمقاتلين، وكل من يقوم بتشجيع الإرهاب مادياً وإعلامياً [١]

الخاتمة وأهم النتائج والتوصيات.

بفضل الله وتوفيقِه أصلُ معكم إلى نهاية هذا البحثِ المهمُّ في غايتِه ، بعدَ أنْ بذلتُ فيهِ جُهداً متواضعًا ، أرجو أن أكونَ قد وُفِّقتُ في عرضِه عَرضًا مَنطقيًّا مُتّبعًا المنهج العلمي في البحث، ويمكنُني إجمالُ أهمّ النتائجِ والتوصيات التي توصلتُ إليها بتوفيق اللهِ- تعالى- ومعونتِه، وهي على النَّحو الآتي:

أولاً: أهم النتائج.

١. .ان مشكلة التطرف مشكلة فردية اذا نظرنا الى جانب الغلو الجزئي العملي، وهي مشكلة جماعية اذا نظرنا الى جانب الغلو الكلي.
٢. ان مفهوم التطرف تجاوز حد الاعتدال والتوسط وهو في جميع الأحوال ظاهرةٌ مرضيةٌ تُعبِّرُ عن حالةِ غضبٍ واحتقانٍ ، وهو مُؤشرٌ على وجودِ خللٍ ما في النفسِ الإنسانيةِ، أو في الظروفِ التي تُحيطُ بتلكَ النفس.
٣. تبين لنا من خلال البحث ان مشكلة التطرف تتسع وتضيق بحسب العوامل والاسباب المؤدية اليها، وهناك اسباب كثيرة للتطرف كان أهمها: اسباب دينية، ونفسية وشخصية، تربوية وثقافية، واجتماعية اقتصاديةٌ.
٤. هناك اثار للتطرف في حياة المجتمع اثرت على استقرارهم النفسي، وقد استطعت حصر ما قام عليه الدليل عندي فيما يأتي:
   أ- اثار سلبية على المجتمع في الجانب النفسي والصحي.
   ب-اثار سلبية على المجتمع في الجانب الاجتماعي.
   ت-اثار سلبية على المجتمع في الجانب العقدي.
   ث-اثار سلبية على المجتمع في الجانب التعبدي والسلوكي.

---

[١] ينظر: الفضاء المعلوماتي، ط١، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية ٢٠٠٠م: ص٢٣-٥٥.

٥. الحلول والمعالجاتِ لهذه الآثار والانعكاسات السلبيةِ تشملُ جوانبَ كثيرةٍ؛ كونُها مُتداخلةً في معالجة الآثار السلبية للتطرف على المجتمع، وهي كثيرةٌ منها:

أ-محاربةُ الغُلوِّ والتطرفِ والعملِ على تصحيحِ المَفاهيمِ الخاطئة.

ب- بثُّ روح الأملِ والتفاؤلِ والتسامح بينَ أفراد المجتمع.

ت- إشاعةُ مبدأ التعايش السلميِّ والإيمان بالتعددية، وتعميقُ الانتماء الوطنيّ ، ومحاربةُ الطائفيةِ بكل أشكالها.

ث- تفعيلُ دور الجامعاتِ في معالجة التطرفِ الفكريِّ.

ج- تفعيل دور الاعلام.

٦. إنَّ مُشكلةَ التطرفِ الفكري كبيرةٌ وخطيرةٌ ، يجب أنْ تتضافر جميع الجهود للكشفِ عنها، ودراستِها بُغيةَ الوصول إلى حلول ناجعةٍ لها.

ثانياً.التوصيات .

أُوصي المؤسسات العلمية والدينية وسائلَ الإعلامِ بكافةِ وسائلِها، لبذلِ أقصى الجهودِ، من أجلِ أن يُعْلَنَ للعالمِ أنَّ الإسلامَ بريءٌ ممَّا يجري مِن سفكٍ للدماءِ البريئةِ، وتفجيرٍ للمساكنِ والمركباتِ والمرافقِ العامةِ والخاصةِ، وتخريبٍ للمنشآتِ، باسمِ الإسلامِ، وذلك من خلالِ عقدِ المؤتمراتِ والندواتِ والمحاضراتِ والبرامجِ التي تُسلِّطُ الضوءَ على هذهِ المسألةِ، والاعتناءِ ببيانِ حقيقة الدينِ الإسلامي.

وختاماً: أرجو أن أكونَ قد وُفِّقتُ في هذه البحث، داعياً الباريَ-ﷻ- أنْ يغفرَ لي ما وقعَ من خطأٍ وزللٍ، وأنْ يجعلَ عملَنا خالصاً لوجهِهِ الكريمِ، وأن يُوفِّقَ الجميعَ لمَا فيهِ خدمة للإسلامِ والمسلمين، وأن يُحسنَ لنا جميعاً النيّةَ والقصدَ والعاقبةَ، وأسألُ اللهَ -ﷻ- أن يحقنَ دماءَ جميعِ المسلمينَ، ويصلحَ العبادَ والبلادَ، ويقمعَ الفسادَ والمفسدينَ، وأن ينصرَ دينَهُ، إنَّه وليُّ ذلكَ والقادرُ عليهِ.

وآخرُ دعوانا أنِ: الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، وصلى اللهُ على سيدِنا محمدٍ، وعلى آلِهِ وصحبِهِ وسلَّمَ .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. اثر العبادات في حياة المسلم، عبد المحسن بن حمد ، دار المغني، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
٢. اثر العقيدة في حياة الفرد والمجتمع، نعيم يوسف، دار المنار، ط١، ١٤٢١هـ -٢٠٠١م.
٣. أسباب الإرهاب والعنف والتطرف دراسة تحليلية، أسماء بنت عبد العزيز الحسين.
٤. أسباب الإرهاب والعنف والتطرف، صالح بن غانم.
٥. أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، تحقيق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
٦. أصول النظام الاجتماعي في الإسلام ابن عاشور: محمد الطاهر (ت: ١٩٧٣هـ) ، ط الدار التونسية للنشر، تونس ١٩٨٤م.
٧. الاعتقاد، أبو الحسين ابن أبي يعلى ، محمد بن محمد تحقيق : محمد بن عبد الرحمن الخميس، دار أطلس الخضراء،ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
٨. الأعلام، خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي ،دار العلم للملايين، ط١٥، أيار / مايو ٢٠٠٢م.
٩. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.
١٠. بناء المجتمع الإسلامي، د نبيل السمالوطي، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، ط٣، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
١١. التطرف الديني ، د. رشدي عليان واخرون ، مطبعة وزارة الاوقاف، بغداد، ط١، ١٩٨٣م.
١٢. التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١،١٤٠٥هـ.
١٣. التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين ثم المناوي القاهري، عالم الكتب عبد الخالق ثروت-القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
١٤. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.
١٥. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.
١٦. الجذور التاريخية لحقيقة الغلو والتطرف والإرهاب والعنف: علي بن عبد العزيز بن علي
١٧. الحفاظ على الاستقرار في المنظور التشريعي الإسلامي، د. صبري محمد خليل ./https://drsabrikhalil.wordpress.com
١٨. سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر - بيروت، مع الكتاب: تعليق محمد فؤاد عبد الباقي.
١٩. شرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، ،تحقيق: أحمد شاكر، وزارة الشؤون الإسلامية، ط١،١٤١٨هـ.
٢٠. شعر الخوارج، دكتور إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت - لبنان، ط٣، ١٩٧٤م.
٢١. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٢٢. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي– بيروت.
٢٣. علم الاجتماع الديني، د. الحسن ، احسان محمد ، دراسة تحليلية حول العلاقات المتفاعلة بين المؤسسة الدينية و المجتمع ، مطبعة الرسائل، بغداد.
٢٤. علم النفس الاجتماعي: ، محمود السيد أبو النيل، دار النهضة العربية، بيروت – لبنان، ١٩٨٥م.
٢٥. عن الحركات الدينية المتطرفة، سيد عويس، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية،١٩٨٢م.
٢٦. غوستاف–لوبون–موسوعة–علمية–دافعت–عن–العرب– https://www.alwatan.com.sa/article/٣٩٢١٦٥.
٢٧. الفضاء المعلوماتي، ط١، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية ٢٠٠٠م.
٢٨. في النفس: مصطفى زيور، دار النهضة العربية، بيروت – لبنان، ١٩٨٦م.
٢٩. القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر الفيروز أبادى، تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت– لبنان،ط٨، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.
٣٠. القواعد في الفقه الإسلامي، أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، ط١، ١٣٩١هـ–١٩٧١م.
٣١. لسان العرب محمد بن مكرم ،ابن منظور الأنصاري الناشر: دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
٣٢. المجتمع والأسرة في الإسلام، محمد طاهر الجوابي، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ط٣، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠م.
٣٣. مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس (ت: ٧٢٨هـ) تحقيق، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك، المدينة النبوية، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
٣٤. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ] تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.
٣٥. مختار الصحاح زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ) تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
٣٦. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.
٣٧. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية – بيروت.
٣٨. معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، د. أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.
٣٩. معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.
٤٠. المعجم الوسيط، د. عبدالحليم منتصر، وعطية الصوالحي، ومحمد خلف ، دار الفكر.
٤١. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٤٢. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

٤٣. الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، تحقيق : محمد سيد كيلاني، دار المعرفة – بيروت ، ١٤٠٤هـ.

٤٤. نظرة في مفهوم الإرهاب والموقف منه ، عبد الرحمن المطرودي، الكتاب بدون بيانات.

٤٥. النظريات الفقهية، د. محمد الزحيلي، ط١، دمشق، دار القلم، ١٩٩٣م.

٤٦. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات الجزري ، تحقيق: طاهر أحمد – محمود محمد ، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٤٧. الوجيز في أصول الفقه الإسلامي، الأستاذ الدكتور محمد مصطفى الزحيلي، دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق – سوريا، ط٢، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦م.

٤٨. **Toynbee, A. the study of History (select studies) oxford university press London, ١٩٧٨**

BIBLIOGRAPHY

The Holy Quran

١. The effect of worship on the life of a Muslim, Abdul Mohsen bin Hamad, Dar Al-Mughni, ١st edition, ١٤٢٣ AH / ٢٠٠٢ AD.

٢. The effect of the doctrine on the life of the individual and society, Naim Youssef, Dar Al-Manar, ١st floor, ١٤٢١ AH-٢٠٠١ CE.

٣.Causes of Terrorism, Violence and Extremism An Analytical Study, Asmaa bint Abdul Aziz Al-Hussein.

٤.Causes of terrorism, violence and extremism, Saleh bin Ghanem.

٥. Lion of the jungle in the knowledge of the Companions, Abu Al-Hassan Ali bin Abi Al-Karam Muhammad bin Mohammed bin Abdul Karim bin Abdul Wahid Al-Shaibani Al-Jazari, investigation: Ali Muhammad Moawad - Adel Ahmed Abdul-Mawjoud, Dar Al-Kutub Al-Alami Scientific, ١st edition, ١٤١٥ AH - ١٩٩٤ AD.

٦. The Origins of the Social System in Islam, Ibn Ashour: Muhammad al-Tahir (died: ١٩٧٣ AH), Tunisian Publishing House, Tunis ١٩٨٤.

٧. Belief, Abu al-Husayn Ibn Abi Ali, Muhammad ibn Muhammad, investigation: Muhammad ibn Abd al-Rahman al-Khamis, Atlas Green House, ١st floor, ١٤٢٣ AH - ٢٠٠٢ AD

٨. Al-Alam, Khair Al-Din Bin Mahmoud Al-Zarkali Al-Dimashqi, Dar Al-Alam for Millions, ١٥th May, ٢٠٠٢.

٩. Download lights and secrets of interpretation, Nasser Al-Din Abu Saeed Abdullah bin Omar bin Muhammad Al-Shirazi Al-Baidawi, investigation: Muhammad Abdul-Rahman Al-Mara'shili, Arab Heritage Revival House - Beirut, ١st edition, ١٤١٨ AH.

١٠. Building an Islamic Society, Dr. Nabil Al-Samalouti, Dar Al-Shorouk for Publishing, Distribution and Printing, ٣rd floor, ١٤١٨ AH-١٩٩٨ AD.

١١. Religious extremism, d. Rushdi Elayyan and others, Ministry of Awqaf Press, Baghdad, ١st edition, ١٩٨٣ AD.

١٢. Definitions, Ali bin Muhammad bin Ali al-Jarjani, investigation: Ibrahim al-Abyari, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, ed. ١,١٤٠٥ AH.

١٣. Arrest on assignments of definitions, Zainuddin Muhammad, called Abdul Raouf bin Taj al-Arifin, then Al-Manawi Al-Qaheri, book scholar Abdel-Khaleq Tharwat - Cairo, ١st edition, ١٤١٠AH-١٩٩٠AD.

١٤. Al-Bayan Mosque in the interpretation of the Qur'an, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Kathir bin Ghaleb Al-Amal Al-Tabari, investigation: Ahmed Muhammad Shaker, Al-Risala Foundation, ١st edition, ١٤٢٠AH-٢٠٠٠AD.

١٥. Al-Masnad al-Musnad al-Sahih al-Muqasim, short of the matters of the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, his Sunnah and his days, Muhammad bin Ismail Al-Bukhari, investigation: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, Dar Touq Al-Najat, ١st edition, ١٤٢٢ AH.
١٦. The historical roots of the reality of exaggeration, extremism, terrorism and violence: Ali bin Abdulaziz bin Ali Al-Shiblak.
١٧. Maintaining stability in the Islamic legislative perspective, d. Sabri Muhammad Khalil is Professor of Islamic Philosophy of Values at the University of Khartoum, https://drsabrikhalil.wordpress.com./
١٨. Sunan Ibn Majah, Abu Abdullah Muhammad bin Yazid Al-Qazwini, investigation: Muhammad Fuad Abdul-Baqi, Dar Al-Fikr - Beirut, with the book: Muhammad Fuad Abdul-Baqi's commentary, and hadiths appended to the provisions of Albani.
١٩. Explanation of the Tahaist faith, Sadr al-Din Muhammad bin Alaa al-Din Ali bin Muhammad ibn Abi al-Izz al-Hanafi, investigation: Ahmed Shakir, Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Da`wah and Guidance, i ١,١٤١٨ AH.
٢٠. Al-Khawarej's Poetry, Dr. Ehsan Abbas, Dar Al-Thaqafa, Beirut - Lebanon, ٣rd edition, ١٩٧٤ AD.
٢١. Al-Sahah, Language Crown and Sahih Al-Arabiya, Abu Nasr Ismail Al-Gohary Al-Farabi, investigation: Ahmed Abdel Ghafour Attar, Dar Al-Alam for Millions, Beirut, ٤th edition, ١٤٠٧ AH-١٩٨٧ CE.
٢٢. Sahih Muslim, Muslim ibn al-Hajjaj al-Nisaburi, investigation: Muhammad Fouad Abd al-Baqi, Arab Heritage Revival House – Beirut.
٢٣. Religious sociology, d. Al-Hassan, Ihsan Muhammad, an analytical study on the interactions between the religious establishment and society, Al-Risala Press, Baghdad.
٢٤. Social Psychology: Mahmoud Al-Sayed Abu Al-Nile, Dar Al-Nahda Al-Arabia, Beirut - Lebanon, ١٩٨٥.
٢٥. On Radical Religious Movements, Syed Owais, National Center for Social and Criminal Research, ١٩٨٢.
٢٦. Gustave-Le Bon-Encyclopedia-Scientific-defended-the-Arabs-https://www.alwatan.com.sa/article/٣٩٢١٦٥
٢٧. The Information Space, ١st edition, Beirut, Center for Arab Unity Studies, ٢٠٠٠ CE.
٢٨. On the Psychology: Mustafa Zayour, Arab Renaissance House, Beirut - Lebanon, ١٩٨٦.
٢٩.The Surrounding Dictionary, Majd Al-Din Abu Taher Muhammad Bin Yaqoub Al-Fayrouz Abadi, investigation: The Heritage Office of the Al-Resala Foundation supervised by: Muhammad Naim Al-Arqsousi, Al-Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, ٨th edition, ١٤٢٦AH-٢٠٠٥AD.
٣٠. The Rules in Islamic Jurisprudence, Abu al-Faraj Abdul Rahman bin Ahmed bin Rajab al-Hanbali, investigation: Taha Abdul-Raouf Saad, Al-Azhar College Library, ١st edition, ١٣٩١ AH-١٩٧١ CE.
٣١. Lisan Al-Arab Muhammed bin Makram, Ibn Manzoor Al-Ansari Publisher: Dar Sader - Beirut, ٣rd floor, ١٤١٤ AH
٣٢.Society and Family in Islam, Muhammad Tahir al-Jawabi, Dar al-Kitab for Printing, Publishing and Distribution, ٣rd edition, ١٤٢١ AH - ٢٠٠٠ CE.
٣٣.Collected Fatwas, Taqi al-Din Abu al-Abbas (died: ٧٢٨ AH), investigation, Abd al-Rahman bin Muhammad bin Qasim, King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an, Prophet's City, ١٤١٦ AH / ١٩٩٥ CE.
٣٤.The Arbitrator and the Great Perimeter, Abu al-Hasan Ali bin Ismail bin Sayyidah al-Mursi [Tel: ٤٥٨ AH] Investigation: Abd al-Hamid Hindawi, Dar al-Kutub al-Alami - Beirut, ١st edition, ١٤٢١ AH - ٢٠٠٠ CE.

٣٥. Mukhtar al-Sahah Zain al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Abi Bakr ibn Abd al-Qadir al-Hanafi al-Razi (died: ٦٦٦ AH). Achievement: Yusuf al-Sheikh Muhammad, the Modern Library - Model House, Beirut - Saida, ٥th edition, ١٤٢٠ AH / ١٩٩٩ AD.
٣٦. Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal, Abu Abdullah Ahmed bin Muhammad bin Hanbal, investigation: Shoaib Al-Arnaout - Adel Morshed, and others, supervised by: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, Al-Risala Foundation, i ١, ١٤٢١ AH - ٢٠٠١ AD.
٣٧. The enlightening lamp in Gharib al-Sharh al-Kabir, Ahmad bin Muhammad bin Ali al-Fayoumi, then al-Hamwi, Abu al-Abbas (died: about ٧٧٠ AH), Scientific Library – Beirut.
٣٨. A Dictionary of Linguistic Rightness, An Arabic Intellectual Guide. Ahmad Mukhtar Omar with the help of a team, World of Books, Cairo, i ١, ١٤٢٩ AH - ٢٠٠٨ AD.
٣٩. Contemporary Arabic Dictionary, Dr. Ahmed Mokhtar Abdel Hamid Omar (died: ١٤٢٤ AH) with the assistance of a working group, Books World, I ١, ١٤٢٩ AH - ٢٠٠٨ AD.
٤٠. The Intermediate Dictionary, d. Abdel Halim Montaser, Atia Al Sawalhi and Muhammad Khalaf Allah, House of Thought.
٤١. Lexicon of Language Standards, Ahmed bin Faris b
Zakaria al-Qazwini, investigation: Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, ١٣٩٩ AH - ١٩٧٩ CE.
٤٢. Vocabulary in Gharib Al-Qur'an, Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad, known as Ragheb al-Isfahani (died: ٥٠٢ AH).(
٤٣. Boredom and bees, Muhammad ibn Abd al-Karim ibn Abi Bakr Ahmad al-Shahristani, investigation: Muhammad Sayyid Kilani, Dar al-Maarifa - Beirut, ١٤٠٤ AH.
٤٤. A look at the concept of terrorism and its position, Abdel Rahman Al Matroudi, the book without data.
٤٥. Jurisprudential theories, d. Muhammad Al-Zuhaili, ١st floor, Damascus, Dar Al-Qalam, ١٩٩٣.
٤٦. The end in Gharib Al-Hadith and Al-Athar, Majd Al-Din Abu Al-Saadat Al-Jazari, investigation: Taher Ahmad - Mahmoud Mohamed, Scientific Library - Beirut, ١٣٩٩ AH - ١٩٧٩ AD.
٤٧. Al-Wajeez in the Origins of Islamic Jurisprudence, Prof. Dr. Muhammad Mustafa Al-Zuhaili, Dar Al-Khair for Printing, Publishing and Distribution, Damascus - Syria, ٢nd edition, ١٤٢٧ AH - ٢٠٠٦ AD.
٤٨. Toynbee, A. the study of History (select studies) oxford university press London, ١٩٧٨.